مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو في مصر
"دراســـة تقويميـــة"

إعـــداد

أ.م.د/ مهـــا عبد الله السيد أبو المجد

أستـــاذ التخطيـــط التربـــوى المساعـــد

كليـــة التربيـــة –جامعـــة بنهـــا

مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو في مصر "دراســـة تقويميـــة"

إعـــداد

أ.م.د/ مهـا عبد الله السيد أبو المجد

أستـــاذ التخطيـــط التربـــوى المساعـــد

كليـــة التربيـــة –جامعـــة بنهـــا

مقـــدمـــة:

عندما ننظر إلى المستقبل فإننا نجد عددا من اللايقينيات فيما سيكون عليه مستقبل أولادنا وأحفادنا وذلك فى ظل ما يشهده العالم من تحولات وتناقضات دفعت بالأمم والشعوب إلى زيادة التوجه نحو تكوين مجتمع آمن ومستقر تسوده معايير ومفاهيم عالمية الطابع يمكن من خلالها ترسيخ جذور التفاهم الدولي والسلام العالمي فيما بينها، وهذا ما حاولت منظمة اليونسكو تدعيمه وتحقيقه بين شعوب المجتمع العالمي أيضا من خلال طرحها لمشروع المدارس المنتسبة لليونسكو والذي يهدف إلى ترسيخ مبادى التفاهم الدولي والسلام العالمي من خلال البيئة المدرسية منطلقاً من شعار فكر عالمى أو محلياً، الأمر الذي دفع بالعديد من دول العالم إلى إشراك مؤسساتها التعليمية به ومن بين هذه الدول مصر والتي وافقت على مشاركة مؤسستها التعليمية به منذ ١٩٥٨م.

مشكلـــة الدراســـة:

وتعتبر مصر من أوائل الدول العربية المشاركة في هذا المشروع ومازالت حتى الآن ولقد زادت أهميته بين المؤسسات التعليمية المصرية مما أعطاه مكانة ذات طابع مميز داخل المدارس المصرية ورغم هذه المكانة التي حظي بها مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو فى مصر إلا أنه لم يحظ بالقدر الكافي بدراسات تقويمية يمكن من خلالها التعرف على طبيعة هذه الأنشطة والعوامل الكامنة وراءها ومدى اتساق أهدافها مع منظومة الأهداف التي يستهدفها التعليم بصفة عامة أو تعارضها وذلك لأسباب متعددة سياسية أو ثقافية أو اقتصادية مع طبيعة المجتمع المصري، أو بمعنى آخر هل هذه المدارس تحمل رايات إنسانية تخدم على أهداف بناء

أجيالنا للدفاع عن قضايانا المصرية وهذا يؤدى إلى تدعيمها والتوسع فيها أم أنها مستدخلة فى أنظمتنا التعليمية بهدف صياغة وعى أجيالنا على نحو يخدم مشروع الهيمنة الغربية.

وفى إطار ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما الواقع الحالي لمشروع المدارس المنتسبة لليونسكو في مصر في إطار عصر العولمة؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما أهم الملامح التي طرحتها لنا العولمة ومدى تأثر التعليم بها؟

٢- ما الأهداف الحقيقية لأنشطة المدارس المنتسبة لليونسكو فى مصر؟

٣- ما الأنشطة التي تهتم بها المدارس المنتسبة لليونسكو داخل مؤسسات التعليم المصرية؟

٤- ما السبيل إلى الاستفادة بجهود منظمة اليونسكو فى النظام التعليمي المصري؟

أهميـــة الدراســـة:

تقع أهمية الدراسة في إطار تناولها لمشروع المدارس المنتسبة لليونسكو والمهتم بتحقيق التفاهم الدولي والسلام العالمي من خلال البيئة المدرسية وهو مجال حديث العهد والدراسات العربية فيه قليلة، كما أن الدراسة الحالية ستساعد المسؤولين عن التربية والتعليم في مصر على التعرف على مواطن القوة والضعف في تجربة المدارس المنتسبة لليونسكو داخل مؤسسات التعليم المصرية وذلك من خلال تقويم هذه التجربة وقياس مردودها لتبرير استمرارها من عدمه واتخاذ قرار مناسب بشأنها، حيث تقدم لنا الدراسة صورة واضحة عن مدى اتساق المشروع مع أهدافنا القومية.

منهـــج الدراســـة:

تستخدم الدراسة وفقا لطبيعتها وأهدافها المنهج الوصفي وذلك لما يشتمل عليه هذا المنهج من رصد للواقع وتحليل وتفسير لهذا الواقع وتحديد مدى فاعليته في تحقيق الأهداف المرجوة منه.

أدوات الدراســـــة:

تستخدم الدراسة الحالية مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات والبيانات المرتبطة بمشكلة الدراسة وهذه الأدوات هي:

- أسلوب تحليل المحتوى لبعض المطبوعات التي تقدمها منظمة اليونسكو للمدارس المصرية المشاركة بالمشروع.
- استمارة مقابلة للمسؤولين عن المشروع في كل من وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو
- استطلاع رأى للطلاب بالمدارس المنتسبة المصرية لليونسكو في كل من محافظتي القاهرة والقليوبية.
- استمارة مقابلة لمديري ومسئولي الأنشطة بالمدارس المنتسبة المصرية لليونسكو في كل من محافظتي القاهرة والقليوبية.

نتائــج الدراســـة:

١-كشفت النتائج عن وجود أهمية لمشروع المدارس المنتسبة بالمؤسسات المصرية المشاركة باعتباره من أطول وأقدم مشاريع منظمة اليونسكو تدعيماً لمبادئ التفاهم الدولي بالبيئة المدرسية.

٢- جاءت مشاركة المدارس المصرية بالمشروع بصورة تدريجية ومنظمة ولم تتم بصورة عشوائية.

٣- بدأ تزايد المدارس بالمشاركة منذ فترة التسعينيات وحتى الآن وذلك تأثرا" بالانفتاح والتواصل الذي يشهده المجتمع الدولي والذي كان من نتائجه تأثر الأنظمة التعليمية بمجموعة من الملامح التي تميزت بها وهى "المفاهيم والمعايير عبر القومية، التقدم العلمي والتكنولوجي، المنظمات الدولية، المشكلات والقضايا العالمية "

٤- كشفت النتائج عن عدم وجود تعداد واضح للمدارس المنتسبة المصرية وأن التعداد الحالي ١٢٠ مدرسة لا يمثل الواقع حيث أن نسبة المدارس المشاركة أقل من ذلك.

٥- تدنى المستوى الإداري بالمدارس المنتسبة المصرية والذي يقف عقبة أمام تحقيق المدرسة لأهدافها.

٦- رغم اشتمال المشروع لكافة المراحل التعليمية بالمدارس إلا أن الواقع لا يمثل ذلك حيث نجد اقتصار العديد من المدارس المنتسبة المصرية المشاركة والتي تحتوى على مراحل تعليمية متعددة بها على مرحلة دراسية واحدة وأحيانا صف دراسي واحد الأمر الذي يؤثر بالسلب على تحقيق المدارس لأهدافها حيث إن ترسيخ مبادئ التفاهم والتعاون والسلام يمكن أن يتم بشكل حقيقي من بداية السلم التعليمي ويصل إلى ذروته فى المرحلة الإعدادية والثانوية.

٧- الدافع إلى إكساب المدارس مكانة دولية هو الذي كان وراء مشاركة المدارس المصرية ويدل على ذلك حصوله على أعلى وزن نسبى وهو (٣٦٨,٤%).

٨- ملاءمة الشروط التي وضعتها منظمة اليونسكو لمشاركة المدارس وهذا ما أعرب عنه (١و٧٤%) من أفراد العينة.

٩- غياب التخطيط المنظم المرتبط بالمهام المطلوب من المدرسة تحقيقها وهذه العشوائية فى التخطيط تشمل " الأنشطة، التمويل، المشاركة الطلابية ".

١٠- انعدام الكوادر المؤهلة والمدربة بالمدارس لتحمل مسئولية التخطيط وبالتالي يؤثر ذلك بالسلب على قيام المدرسة بمهامها.

١١-الإزدواجية والخلط بين أنشطة المدرسة بصفة عامة وبين الأنشطة المرتبطة بكون المدرسة منتسبة.

١٢- غياب الدافع والحافز لاستمرار المدارس فى المشاركة، . نظرا لضعف الاهتمام بتدعيم ومتابعة المدارس من الجهات المسئولة " منظمة اليونسكو، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، الوزارة "

١٣- افتقار الأنشطة التي تبادر بها المدارس المشاركة إلى الجدية والحماسة وحصرها فى عمل الأبحاث والمقالات والندوات والتي لا تلقى تشجيعا من جانب الطلاب.

١٤- غياب قنوات الاتصال المباشرة بين المدرسة والمسئولين بكل من الوزارة واللجنة الوطنية.

١٥-تدنى المشاركة الطلابية وهذا ما أشار إليه (٩٢,٣%) من العينة، نظرا لان هناك طلابا لا يعرفون عن هذه الأنشطة شيئا بنسبة (٥٥,٦%).

١٦- افتقار المدارس إلى قاعدة بيانات تؤرخ التطور الذي شهدته وحققته المدرسة نتيجة لمشاركتها.

١٧-الخلط الواضح فيما بين المدارس على الجهات المسؤولة عن تنفيذ المشروع وإدارته، حيث يحمل البعض منهم مسئولية الإدارة على الوزارة والبعض الآخر على اللجنة الوطنية .

١٨- يحتاج المعلم المسئول عن النشاط إلى العديد من دورات التدريب والتأهيل حتى يكون ملما بأهداف مدرسته المنتسبة.

١٩- غياب التوعية الإعلامية بالمدارس المنتسبة سواء بداخل المدارس المشاركة نفسها أو الوزارة أو اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو.

٢٠-إهمال المدارس الاستفادة من شبكة الانترنيت فى عرض ما قامت به من أنشطة الأمر الذي يفقدها دورها فى التعامل مع المستجدات والتطورات التي يعايشها المجتمع العالمي مما يؤثر بدوره على درجة تواصلها مع هذا المجتمع .

٢١- افتقار المدارس لدعم حقيقي يساهم فى تحقيق ما يطلب منها من أهداف فى إطار عصر مليئا بالتغيرات التي تتطلب وجود هذا الدعم.

٢٢-تواجه المدارس معوقات متعددة، لتحقيق الأهداف المطلوبة منها وتنوع هذه المعوقات ما بين معوقات شخصية مرتبطة بمديري ومسئولي الأنشطة بهذه المدارس، معوقات إدارية، معوقات مالية.

٢٣-انقطاع روابط الاتصال بين المدارس المشاركة بعضها البعض.

٢٤-الإهمال من جانب الجهات المسؤولة فى تكوين أرشيف عام للمدارس يوضح فيه إنجازاتها. نظرا لإهمال المدارس فى إرسال ما يطلب منها من تقارير سنوية وهذا ما أشار إليه (٦٦,٦%) من العينة.

٢٥-غياب المتابعة والتحفيز المستمر من منظمة اليونسكو للمدارس وإطلاعها على كل ما هو جديد يخص المشروع.

٢٦-اقتصار منظمة اليونسكو التمويل المادي على المشروعات الرائدة التي تقوم بالإعلان عنها وغالبا ما تتثسنى العديد من المدارس من المشاركة، تتشارك بها مدارس معينة.

٢٧-أظهرت النتائج أن هناك دعما ماديا يقدم لأنشطة المدارس المنتسبة من وزارة التربية والتعليم طبقا لقرار وزير التربية والتعليم ٢٠٠٥ ولكنه لم يفعل فى الكثير من المدارس المشاركة

٢٨-العبء الدراسي يقف حائلا أمام قيام معلم النشاط بالمدرسة المنتسبة عن تأدية مهامه.

٢٩-انقطاع الصلات بين المدارس المنتسبة المصرية وغيرها من المدارس المنتسبة العربية.

٣٠-رغم اشتمال المدارس المنتسبة المصرية على أنواع مختلفة من المدارس المشاركة "حكومي، خاص، تجريبي، لغات، نموذجي" إلا أن النتائج أظهرت عدم وجود فوارق فى تطبيق المشروع بين هذه المدارس تتعلق بنوعية المدرسة حيث تعانى هذه المدارس من تدن فى مستوى المشاركة من جانبها فى المشروع فلا يوجد تميز لمدرسة مشاركة يتوقف على نوعيتها فالنتيجة واحدة.

٣١- كشفت نتائج تحليل بعض المطبوعات التي تتناولها المدارس المنتسبة المصرية التالي:

- اهتمام منظمة اليونسكو بتدعيم وتنمية قيم ذات بعد عالمي من خلال ما تقدمه من مطبوعات توزع على المدارس المشاركة.
- كشفت نتائج التحليل عن وجود قصور في تناول العديد من القيم في المطبوعات التي توزعها اليونسكو على المدارس وذلك نظرا لاعتماد المنظمة على مبدأ التخصص فى تناول هذه القيم من خلال الموضوعات التي تطرحها ويظهر ذلك بصورة واضحة فى العديد من الموضوعات التي تتناولها حيث تركز على إظهار قيم بصورة معبرة وواضحة وفى نفس الوقت تغفل قيما" أخرى مهمة.